جزيرة طريف «٩١هـ/ ٧٠٩م» :

تقع طريف عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس، ولازالت طريف تحمل اسمها حتى اليوم، وهي بلد جميل في محافظة قادش، وقد أخذت طريف اسمها من اسم أول قائد عربي ينزل بجيشه المسلم على أرض الأندلس للاستكشاف والاستطلاع، طريف بن زرعة بن أبي مدرك، الذي عبر المضيق عام ٩١هـ/ ٧٠٩م بعد أن حصل موسى بن نصير والي ولاية إفريقية وعاصمتها القيروان على إذن من الخليفة الأموي، الوليد بن عبد الملك، بالسير إلى الأندلس.

وحمل جيش طريف الذي كان يتألف من خمسمائة من الخيالة والرجّالة أربع سفن أمدّ المسلمين بها الكونت جوليان حاكم سبتة. وسبتة مدينة على الساحل الإفريقي تقابل المضيق، ولا زالت إسبانيا تحتلها حتى الوقت الحاضر رغم ارتباطها بالتراب المغربي.

ولم يجد طريف بن زرعة مقاومة تذكر، وعاد بغنائم كثيرة يشجع أمير القيروان على التقدم نحو الأرض الخضراء.

غير أن جزيرة طريف التي شهدت انتصار طريف بن زرعة الذي قدم إليها في القرن الأول الهجري، قُدرَ لها كذلك أن تشهد فصلاً من فصول انحسار الإسلام عن الأندلس؛ فقد شهدت طريف هزيمة قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس حلفاء المرينيين في ٢٤ من ربيع الثاني ٧٤٠هـ/ ٣٠ من سبتمبر ١٣٣٩م، في موقعة تُعدُّ آخر المواقع الإسلامية الكبرى في الأندلس على يد ألفونسو الحادي عشر وحلفائه من الأرغونيين، والتي على إثرها استولى الإسبان على مدينة طريف،